النباتات المصريّة واستعمالها طبًّا

لحضرة صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود

مدير مصالح الصحة العمومية ورئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات سابقًا في مصر وعضو في الجمعية الطبية في مونبيليه وجمعيات أخرى علمية

النبات جسمٌ عضويٌّ ينبت ويغتذي ويتنفس وينمو ويتناسل ويموت. وهو يوجد في كل جانب من الارض مهما كانت درجة حرارته بشرط ان يكون قابلاً للزراعة مرويًّا بما يكفيه من الماء العذب. قال تعالى وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ومن النبات ما يعيش في الماء ويعرف بالنبات المائي. ويوجد في كل جانب من الارض نباتات تنفع في معالجة الامراض التي تظهر فيها

ثم ان ارض مصر متكوّنة ممّا يرسب من غثاء النيل في واديه المحصورين بين جبلي المقطّم والجيوشي وهي ارضٌ خصبة صالحة للزراعة وكل شبرٍ منها فائق بمحاصلاتها. ولذلك كانت معرفة نباتها مهمة جدًّا لاهل هذا القطر خصوصًا ولغيرهم عمومًا ولاسيما الان منذ ما ينفع في الصناعة ومنه ما يتخذ للغذاء وللكساء وللدواء وقد وجهنا العناية اولاً الى النظر في النباتات النافعة لمداواة الامراض على نيّة العود الى سائر النباتات المصرية حين سنوح الفرصة لذلك

اذا تأملنا في الامراض المتسلطة على كل بلادٍ رأينا ان القدرة الفائقة قد اوجدت فيها نباتًا نافعًا لعلاج تلك الامراض وعليه يوجد في مصر نباتات كثيرة وطبية صالحة لمعالجة الامراض المتسلطة على اهاليها كما دلتنا عليه التجارب التي اجريناها. وهذا ما دعانا الى شرحها هنا افادةً لمن يرغب في الاطلاع على منافعها واستعمالها. ولنأتِ على الكلام عنها بقدر ما يسمح به المقام

نبات الحلفة

الحلفة نبت كثير الوجود في القطر المصري، يشاهد في فصل الربيع منتشرًا في حقول الحنطة والحمص والبرسيم والفول وغيرها وينبت فيها لاختلاط بزره بالبذار (الدناوي) فيزرع وينمو معها او لوقوع بزره في الارض قبل زرع الحبوب المذكورة والحلفة نبت سنوي من الفصيلة الخبيزية يعيش في الربيع ويجف في الصيف جذرهُ معزليٌّ مزين بالياف ذات اقلام شعيرية وساقهُ ترتفع نحو متر عن الارض وهي اسطوانية مجوّفة تحتوي نخاعًا ابيض. وتتفرّع بالازدواج والفروع تحمل اوراقًا

خيطية خضراء متوالية مركبة . وازهارهُ بيضاء خميسية الشكل وهي مركبة ومزينة من قواعدها بوريقات خضراء ورائحتها عطرية طيبة . وثمرهُ جاف صلب . وهذا النبت ينبت في جنوبي فرنسا وقد اظهر حضرة الكيماوي ملوس الخوجه بمدرسة الاجراجية بموتيليه انهُ اذا حرق مئة جزء من الخلة حصل منها ١٫٩ الجرام من الرماد . وقد حلل كمية الرماد المذكورة فوجد فيها ما يأتي

٢٫٨٦٠	كلورور وكبريتات وفصفات وكربونات البوتاسا والصودا مع اثر من كلورور وكبريتات الجير والمانيزيا
٤٫٧١٦	من فصفات الكلس والمانيزيا واكسيد الحديد والنحيز
٠٫٥٢١	من السلس والفحم
٩٫١٠٠	المجتمع

وفي هذا النبات مادة راتنجية ومادة دهنية ايضًا عدا عمَّا ذكر وقد اكتشف فيهِ حضرة الكيماوي ابراهيم افندي مصطفى الخوجه بمدرسة الاجراجية بمصر اصلاً فعَّالاً سمَّاهُ الخلّين يشبه الاجسام القلائية العناصر ولا يتحد مع الحوامض فيكوّن املاحًا وهو ابيض اللون ذو بلورات ابرية حريرية مرُّ الطعم جدًّا يذوب في الماء الحمي اكثر مما يذوب في البارد وفي الكحول

وقد استحضرهُ مكتشفهُ على هذه الكيفية : اخذ مخلوطًا من اجزاء متساوية من مسحوق ثمر الخلة والجير المدود بالماء ثم جففهُ وصب عليهِ الكحول وبخر المخلوط وجففهُ . ثم مزج المتحصل بالابثر وصعَّدهُ وصب عليهِ الماء الغالي ورشحهُ حتًّا وتركهُ حتى برد فتكونت فيهِ بلورات اذابها في الحامض الخليك الحمي ثم ترك المذوب حتى برد ورشحهُ فوجد فيهِ بلورات اذابها في الماء الغالي وترك مذوبها فتكونت فيهِ بلورات هي الخلّين الذي نحن بصدده

وقد ظهر من التجارب التي جربها بالخلّين على الحيوانات انهُ يؤثر فيها تأثير السموم المخدرة فيحدث فيها قيئًا وشللاً في اطرافها الخلفية وبطوًّا في حركات تنفسها وضربات قلبها

وقد اجرينا التجارب على هرّ فاعطيناهُ خلاصة الخلة وحقنا كلبًا بثلاثة دسيجرامات من محلولها وارنبًا بدسيجرامين منهُ فلم نشاهد في واحد منها قيئًا ولا شللاً في الاطراف ولكن الارنب مات بعد اربع عشرة ساعة من حقنهِ فشرحناهُ فوجدنا ثفنهُ ورئتاهُ محتقنين ومعدتهُ وامعاءهُ منتفخة بما فيها من الغازات الكثيرة . والقلب محتويًا على دم مائع . ولم نستطع اعادة التجارب على الحيوانات العجماء لقلة الكمية التي تيسرت لنا من الخلين ونسعدنا ان شاء الله عند الحصول على ما يكفي منهُ . ولكننا جربنا الخلة نفسها في البشر مرارًا عديدة فكان منها نتائج جيدة نافعة جديرة بالثنات القراء اليها ولذلك نفصلها في ما يلي

منافع الخلة في معالجة الامراض

لما كانت الخلة غير مذكورة بين الادوية في المادة الطبية الحالية فقد بذلنا الجهد في تجربتها لمعالجة الامراض فنجحت تجاربنا حتى صارت خليقة بالاعتبار وافية بالفائدة كافية لجعل الخلة عقارًا من العقاقير المستعملة الآن . فلا يخفى ان الخلة قديمة الاستعمال عند بعض المصريين لتسليك الاسنان وهي في غاية المناسبة لذلك لسببين الاول انها تنظف الاسنان من بقايا الاطعمة والثاني انها مقوية للثة ومزيلة للاملاح التي ترسب على الاسنان وتضرُّ بها وذلك لوجود مواد ملحية ومادة مرة ومادة بلسمية في الخلة . وقد نجح استعمالها معنا في معالجة الامراض التالية على الوجوه الآتية

اولًا اوراق الخلة * استعملناها ضمادًا في الاورام الالتهابية للجلد والنسج الخلوي تحتهُ كالدمامل والجمرات الحميدة والغلغموني المحدود والتهاب الكلة . وقد نجحت ايضًا في القوبة الحادَّة والمزمنة

ثانيًا . مغلي بزر الخلة * استعملناهُ مضمضة قابضة ومقويةً في امراض الفم واللثة فافاد فيها

ثالثًا . بزر الخلة المدقوق * مزجناهُ بزيت طيب او بالشيرج فكان دهانًا نافعًا في الالتهابات المتصلية وبعد الدهن يغطَّى المتصل بالقطن او بالصوف

رابعًا . مغلي بزر الخلة ايضًا * وجدناهُ طاردًا لبعض الديدان المعويَّة ومضادًا للحميات الخفيفة المتقطعة

خامسًا . وقد نجح معنا مغليُ بزر الخلة مرارًا في معالجة الرمل البولي الكثير الحدوث في مصر سواء كان لتسكين الآلام الشديدة المصاحبة لهذا الداء او لازالة النوبة او لمنع تكرارها . وكيفية الاستعمال هي ان يؤخذ درهم من البزر ويغلى في اربع اواقٍ ماء ويصفَّى المغلي ويسقى ماؤهُ للمريض على ثلاث مرات الثلث صباحًا على الريق والثلث بعد الظهر والثلث قبل النوم مدة ثلاثة ايام متوالية ويتمنطق المريض بمنطقة من صوف ويجتنب عن الحموم في اثناء تلك المدة . وقد استعملتُ خلاصة الخلة في شخص فنجحت وذلك اني اعطيتهُ اياها حبوبًا في كل حبة ستيجرام واحد من الخلاصة وكان المريض يأخذ من ثلاث حبوب الى خمس في الاربع والعشرين ساعة

وقد تحققتُ من بعض المرضى الذين هم عرضة للرمل البولي انهم باستعمال مغلي بزر الخلة ثلاثة ايام في الشهر على الكيفية المتقدمة لم تعاودهم نوبة الرمل ولم يصبهم المغص الكلوي المميز لهذا المرض وقد مضى عليهم الآن ثلاث سنين او اربع وهم على ما هم كانوا قبل استعمال الخلة يصابون بالنوبة مرة في كل سنة تقريبًا . وقد استعملتُ مغلي بزر الخلة في معالجة البول

اللبني فتجحت ايضاً . ولا بدَّ من اقتصار المريض على اللبن غذاء والانقطاع عن غيره من الاغذية على كل حال

اما تأثير الحلَّة في الرمل البولي والحصى الكلوية فيفسَّر بامرين اولهما ان الحلَّة تمنع تكوُّن الرمل بما فيها من الاملاح والآخر انها تسكِّن الالم الشديد الذي يحدث في مجاري البول في الكليتين والحالبين بما فيها من الخلين الذي هو جوهر مسكِّن كالجواهر المخدِّرة كما ثبت بالتجارب. وبسبب وجود المادَّة الراتنجية في الحلَّة يتلطَّف نتيجُ مجاري البول في هذا المرض . هذا وسنذكر نفع الحلَّة في معالجة امراض أُخرى متى تأكَّدنا نجاحها وبالله التوفيق

تاريخ الاجتماع الطبيعي

لجناب الدكتور شبلي شميل

تشابه الجسم الحي وجسم الاجتماع في الاخلاق

بيَّنا في الجزء الماضي المشابهة بين جسم الاجتماع والجسم الحيّ من حيث التكوين الطبيعي اعني من حيث الخَلْق ومرادنا الآن ان نبيِّن هذه المشابهة بينهما من حيث الافعال او القوى اعني من حيث الاخلاق . ويظهر لاوَّل وهلة ان تبيين هذا اصعب جدًّا واصعب مما تقدم ولا سيما لمن ينظر الى الاشياء نظرًا سطحيًّا غير معتبر ما بينها من النسبة والارتباط ولكنَّ مَنْ لا يذهل عن تلك النسبة وبالم يستعظم الصعوبة هذا الاستعظام

قال الذين يقيمون حدًّا فاصلاً بين الاجتماع والجسم الحي ان افعال اعضاء الاجتماع مغايرة في نوعها لافعال اعضاء الجسم الحي اعني ان افعال اعضاء الحي ترتبط بعضها ببعض ارتباطًا فيزيولوجيًّا واما افعال الاجتماع فانها ترتبط بعضها ببعض بالحس والافكار اي برباط عقلي وقال غيرهم ان افعال الفريقين من نوع واحد لان الكريَّات الحيَّة التي هي اجزاء الحي اي اعضائهُ ليست عديمة الحس بل بالضد من ذلك هي ذات حس ايضًا اذ الحس الذي في الجسم الحيّ كلهِ انما هو هذا الحس عينهُ في حال التفرُّد والتجمُّع . فارتباط اعضاء الحي بعضها ببعض ليس بالحصر فيزيولوجيًّا بل فيه شيء من العقل ايضًا وان يكن في حالة دنيئة جدًّا واذا يعتبر ارتباطًا عقليًّا. وهذا ما يجعل علم الاجتماع المعروف بالسوسيولوجيا داخلاً في علم الحياة المعروف بالبيولوجيا . وليس في هذا القول شيء من الغلوّ والتكلف لان الحدود المميزة بين العلوم المختلفة